الابعاد السايكولوجية للطفولة وتمثلاتها في رسوم نيكولاي بوكدانوف

The psychological dimensions of childhood and its representations in Nikolai Bogdanov's drawings

م.م. شهد جبار هادي
Shahad jabbar Hadi
fin341.shahad.jabar@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ العراق
Iraq / College of Fine Arts / University of Babylon

مُلخصُ البَّحثِ:

تُعنى هذه الدراسة الموسومة **(الابعاد السيكولوجية للطفولة وتمثلاتها في رسوم نيكولاي بوكدانوف)** بتقصي الابعاد السيكولوجية للطفولة والبحث عنها في أعمال هذا الفنان، تتكون هذه الدراسة من أربعة فصول: **الفصل الأول (الإطار المنهجي للبحث):** يتضمن أولًا: مشكلة البحث، التي تثير التساؤل الآتي: ما تمثلات الابعاد السايكولوجية للطفولة في رسوم نيكولاي بوكدانوف؟ ثانيًا: أهمية البحث والحاجة إليه. ثالثًا: هدف البحث: . تعرّف تمثلات الأبعاد السايكولوجية للطفولة في رسوم نيكولاي بوكدانوف رابعًا: حدود البحث التي اقتصرت على دراسة الأعمال الفنية للفنان نيكولاي بوكدانوف في روسيا من سنة (١٨٩٥-١٨٩٨) ، خامسًا: تحديد وتعريف مصطلحات البحث.

الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة): يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول (ماهية الابعاد السايكولوجية للطفولة). المبحث الثاني (نيكولاي بوكدانوف بليسكي سيرته وأعماله). وبعد ذلك تم استعراض أهم المؤشرات التي أفرزها الإطار النظري، والدراسات السابقة. وتناول الفصل الثالث (إجراءات البحث): يتضمن مجتمع البحث (٥٠) انموذج وعينته البالغة (٣) أعمال فنية ، ومنهج البحث الوصفي التحليلي، وأداة البحث، واستخدام الوسائل الرياضية والاحصائية، فضلا عن تحليل نماذج عينة البحث.

أما الفصل الرابع: يتضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

١. جاءت الالوان محددة بتدرجات لونين هما الاخضر والبني للدلالة عن الحزن الذي تسيد العمل بسبب الفقر، أما الشخصيات فاتسمت بطابع الحيرة والحزن الذي يوحي بالحرمان من الذكريات المؤلمة التي رافقت الفنان في طفولته.

٢. هيمنت اسقاطات الفنان على أعماله الفنية، ونلاحظ ذلك باهتمامه برسم أطفال المدارس الريف الروسي، المليئة بالحزن.

وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

١. عكست حياة الفنان على أعماله الفنية أي انها كان لها الاثر البالغ بسلوكه، من خلال الدلالات النفسية لعناصر التكوين واسس التنظيم العمل الفني.

٢. أجاد الفنان في تصوير دور الأطفال المتغير في المجتمع من خلال علاقة فنية متكافئة، وبشكل واقعي غارق في الحزن والقلق والخوف.

وقد انتهى البحث بثبت المصادر والمراجع، والملاحق، وملخص وعنوان البحث باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية : بوكدانوف، السايكولوجية، الطفولة.

Research summary

This study, titled (The psychological dimensions of childhood and its representations in Nikolai Bogdanov's drawings), is concerned with investigating the psychological dimensions of childhood, searching for them in the works of this artist, and studying them through methodological frameworks and following procedural methods that rely on philosophical and aesthetic approaches.

This study consists of four chapters:

The first chapter (the methodological framework of the research): It includes first: the research problem, which raises the following question: What are the psychological dimensions of childhood in the drawings of the artist Nikolai Bokdanov? Second: The importance of research and the need for it. Third: The aim of the research: to know the psychological dimensions of childhood in the drawings of the artist Nikolai Bokdanov. Fourth: The limits of the research, which were limited to studying the artistic works of the artist Nikolai Bokdanov in Russia from the year (1895-1925). Fifth: Defining and defining the search terms.

The third chapter dealt with (research procedures): The research community includes (50) models and its sample of (5) artistic works, the descriptive and analytical research method, the research tool, and the use of mathematical and statistical methods, as well as the analysis of the research sample models.

The fourth chapter: includes the research results, conclusions, recommendations and proposals, and the most prominent results reached by the research are:

1. The colors were defined in two hues, green and brown, to indicate the intense sadness that prevails in the work due to poverty. As for the characters, they were characterized by their confused, sad, and mysterious character, which suggests deprivation of the painful memories that accompanied the artist in his childhood, as in model

2. The artist's projections dominated his artistic works, and we notice this in his interest in drawing school children in the Russian countryside, full of inner sadness

and sadness. The movement of the children's heads was often directed downward, indicating brokenness, anxiety, and fear, as in the
model
The research reached a set of conclusions, including:
1. The life that the artist lived had a significant impact on him suffering from psychological disorders. It affected their behavior and was represented in their artistic works through psychological connotations of line, color, shape, space and texture.
2. The artist excelled in depicting the changing role of children in society through an equal artistic relationship, and in a realistic way, immersed in sadness, anxiety, and fear.
The research ended with a list of sources, references, appendices, and a summary and title of the research in English.
Keywords: Bogdanov, psychology, childhood.

الفصل الأول
(الاطار المنهجي للبحث)

أولاً: مشكلة البحث

الانسان هو تلك الوحدة المتكاملة الحية التي يدفعها السلوك الى التعامل في مواقف الحياة المتعددة والمتنوعة والمتباينة في الشدة والبساطة في التعقيد والتبسيط في الدراسة والعمل وفي البيت مع الاسرة الصغيرة وفي مستوى التعليم الثقافي والعلمي والمهني.

ان السيكولوجية علم يدرس الوظائف العقلية والسلوك الانساني، وذلك بهدف التوصل الى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه، أي التنبؤ بالسلوك الإنساني وضبطه.

ومن اهم العوامل التي يدرسها هذا العلم هو الخوف والخجل واللعب والدافعية والقلق لدى الأطفال للوقاية والعلاج منه، ونلاحظ لدى البعض خوفا وقلقا عاما فنجد شخصا يخاف اي نوع من المخاطرة ويخشى المواجهة والتكلم مع الجميع وهو يشك في مقدرة نفسه في كل خطوة من خطوات حياته. واذا كان هناك احتمال بأن يقوم الكبار المحيطون بالطفل بالاستهزاء من خوفه في نظرهم ويضحكون على سؤاله او يجيبونه كذبا الى غير ذلك مما يثبت اثار الخوف في نفسه بشكل كبير.

ومن اهم القواعد التي يجب توكيدها ان الخوف والقلق ينتقل بالإيحاء والمشاركة الوجدانية وان ايحاء السلوك اقوى من ايحاء الالفاظ فاذا اردت لأطفالك إلا يخافوا من الدواء مثلا فلا معنى لأن تظهر علامات التألم وانت تأخذ الدواء أو في الوقت الذي تعطي فيه الطفل الدواء ثم تطلب منه التجلد ازاءه وعلينا ان نتذكر ما يحسه الاطفال من نشوة عند التغلب على الخوف، من أهم الاسباب على تجاوزه وان غرض هذا الدراسة هو معرفة ما مدى تأثر الفنان الروسي نيكولاي بوكدانوف بالأطفال وما هي الدوافع الكامنة وراء رسومه للأطفال، ومن هنا تتجلّى مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما تمثلات الابعاد السايكولوجية للطفولة في رسوم نيكولاي بوكدانوف؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية هذا البحث بالآتي:

١. تسليط الضوء على الابعاد السايكولوجية للأطفال.
٢. محاولة الاسهام في إثراء المعرفة من خلال طرح الأفكار المتعلقة بعلم النفس، عن طريق دراسته ودور الفن بقصد إبراز مزاياهُ النظرية والجمالية.
٣. تسليط الضوء على أعمال الفنان نيكولاي لكشف جوانب لم تدرس بعمق من قبل.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث إلى: تعرّف تمثلات الأبعاد السايكولوجية للطفولة في رسوم نيكولاي بوكدانوف.

رابعاً: حدود البحث

الحدود الموضوعية: دراسة الابعاد السايكولوجية في رسوم الفنان نيكولاي بوكدانوف.

الحدود الزمانية: ١٨٩٥ – ١٨٩٨م

الحدود المكانية: الاعمال الفنية التي تم الحصول عليها من الكتب و المصادر والشبكة العنكبوتية والخاصة بالفنان نيكولاي والمنفذة بالالوان الزيتية على الكانفاس .

خامساً: تحديد وتعريف مصطلحات البحث

الابعاد السايكولوجية اجرائياً: وهي دراسة خصائص السلوك الانساني لدى الاطفال ومدى انعكاسها من قبل الفنان على عملهِ الفني.

الفصل الثاني (الاطار النظري للبحث)

المبحث الأول: ماهية الابعاد السايكولوجية للطفولة .

في القديم كانت السيكولوجية تعرف بأنها دراسة العقل والظواهر العقلية. السيكولوجيا في دراساتها تتبع المنهج العلمي القائم على الملاحظة والقياس والتقريب ومفهوم علم النفس (Psychology): العلم الذي يدرس السلوك سواء كان هذا السلوك ظاهرا أو باطنا فهو يدرس السلوك الظاهر كالأفعال التي يقوم بها الفرد، والسلوك الباطن كالتفكير والتخيل والتذكر. [١]

اشتقت كلمة علم النفس أو السيكولوجي (بالإنجليزية: Psychology) من الكلمتين اليونانيتين (Psyche) والتي تعني النفس أو الروح أو العقل، و(Logos) والتي تعني كلمة، حيث سعى الإنسان منذ الأزل لفهم الطبيعة البشرية، وكان علم النفس فرعاً من فروع الفلسفة، قبل أن يصبح علماً قائماً بذاته في القرن التاسع عشر، وأجرى بعض العلماء الألمان والذين كان من بينهم (يوهانس بيتر، مولر، وهرمان هلمهولتز) في منتصف القرن التاسع عشر أول دراسات منهجيةٍ مرتبطةٍ بالإحساس والإدراك مما أثبت أنه من الممكن قياس العمليات الذهنية ودراستها علمياً. [٢]

القلق وهو حالة انفعالية غير سارة يستثيرها وجود الخطر وترتبط بمشاعر ذاتية من التوتر والخشية والتغيرات الفسيولوجية الناتجة عن القلق تتضمن الجهاز السمبثاوي والباراسمبثاوي كما تتضمن اتساع الحدقة وازدياد العرق في الكفين وازدياد نبضات القلب والتنفس السريع، وحالة القلق هذه تمثل خبرة عابرة تتفاوت من حيث الشدة وتتذبذب من وقت لآخر .

وبطبيعة الحال يختلف القلق عن الخوف في النواحي التالية :

١ – الخوف يصدر من خطر ناشئ عن موضوع محدد، بينما القلق يكون منتشراً أو غير مرتبط ارتباطاً مباشراً بموقف معين .

٢ – استجابات الخوف تقتضي ابتعاد الفرد عن الموضوع المخيف أو اختفاء هذا الموضوع المخيف، ولكن استجابات القلق تدوم على فترة أطول من الزمن، ولذلك يمكن أن تصبح مرتبطة بمنبهات مثيرة جديدة .

٣ – الخوف يحفز الجهود المناسبة للتصرف مع الموضوع المخيف مثل التأهب للقتال أو الهرب أو إعادة الطمأنينة أو إعادة تقدير الموقف. لكن القلق الشديد يحدث الاضطراب والاختلال ويؤدي إلى طائفة متنوعة من السلوك بما في ذلك الاستجابات غير المناسبة أو المفككة أو التي لا صلة لها بالموضوع . أما الآثار السلبية للقلق فإنها تظهر في كونه ضار إلى حد بعيد إذا ترك من غير تقييد، إذ أن هذه الآثار السلبية يكون لها فعل حسن إذا توافرت بقدر معتدل وتصبح ضارة إذا توافرت بقدر زائد. (٣)

عادة ما يكون القلق أقل شدة من الخوف ، ويصعب تحديد أسبابه مقارنة بالخوف والشخص القلق أما أنه غير واثق لماذا هو متوجس خيفة أو يحدد أسبابا غير منطقية لقلقه . عادة ما تكون أحداث المستقبل مصدر أساسي من مصادر القلق لعدم القدرة على التنبؤ بحدوثها. ويقلق الطفل من الزيارة المقبلة إلى طبيب الأسنان ولكنه يخاف عندما يجلس على كرسي طبيب الأسنان. ومع أن القلق محبط ومزعج فإن له أعراضه الإيجابية ، منها أنه يحث الطفل على اختبار وتحليل الأحداث التي يمكن أن تكون مؤذية مما يجعله يتخذ طرقا لحماية نفسه ويتجنب المخاطر غير الضرورية . أما القلق المتعلق بعلاقاته مع الآخرين فيقوده أيضًا إلى الحدس عن رد فعلهم تجاه موقفه ، ويلعب ذلك دورا هاما في التنشئة .

والأعراض السلبية للقلق معروفة أيضًا . وفي شكلها الحاد يمكنها أن تمنع الطفل من الحركة وتمنعه من التفاعل بطرق فعالة مع البالغين أو الأقران . وأكثر من ذلك فإن الأطفال الذين يودون أن يكونوا فضوليين . ولديهم دافع لاكتشاف واستطلاع بينتهم . يجعلهم القلق غير قادرين على التعلم. (٤)

أما الخجل فهو النزعة الشعورية بالتوتر والقلق وعدم الكفاءة في أثناء مواقف التفاعل الاجتماعي فتعريف الخجل – باعتباره شكلا من القلق الاجتماعي : هو تأكيد للعلاقة الوثيقة بين الخجل والقلق. ويؤكد أزيندورف (Asendorpf)، ذلك حين أشار إلى أن الخجل لا يمكن أن يحدث إلا في المواقف الاجتماعية، وأنه يتضمن دائما درجة عالية من القلق، يعانيها الفرد نتيجة لتفاعل اجتماعي حاضر أو مستقبلي، ينتظر الفرد أن يكون طرفا فيه. (٥)

وان الخجل حالة انفعالية معقدة، تنطوي على شعور سلبي بالذات، أو على شعور بالنقص والعيب لا يبعث الارتياح والاطمئنان في النفس، مما يدفع بالطفل للانزواء وعدم الاندماج في الحياة، فلا يتعلم من تجاربها ولا يرتبط بصداقات وعلاقات مع الأطفال الآخرين، فتصبح خبراته محدودة لدرجة قد يصبح معها عالة على نفسه وعلى مجتمعه لبعده عن الآخرين وانطوائه على نفسه. والأطفال الخجولون عادة ما يكونون ذوي حس مرهف، لهذا تجدهم يبتعدون عن المواقف التي تحمل معها النقد والتجريح لذواتهم؛ فيزدادون عزلة وانكماشا ، مما يزيد المشكلة تعقيدًا، فيصبح الخجل حالة يصعب التخلص منها، خاصة إذا ما دخل الطفل في مرحلة المراهقة. (٦)

الخجل هو درجة عالية من الارتباك والخوف والانكماش ، يشعر بها الطفل حين يلتقي بأشخاص من خارج محيطه؛ ويتجسد خجل الطفل في العديد من المظاهر والمواقف منها :

١- يحاول الطفل الخجول أن يتجنب اللقاء بالناس من خارج أسرته قدر الإمكان.

٢- الطفل الخجول قد يكون نشيطاً ومنفتحاً في داخل المنزل ، أما في خارجه ، فإنه يميل إلى الانطواء.

٣- ثقة الطفل الخجول بنفسه منخفضة ، ولهذا فهو كثير التردد في أن يلزم نفسه بأي شيء ، ولا يميل إلى المبادرة أو الإقدام على التطوع في أي نشاط خيري .

٤- ينسحب الطفل الخجول من المواجهة مع الآخرين ، ولا يستطيع الاستمرار في معالجة المشكلات الصعبة .

٥- يواجه الطفل الخجول صعوبة في طرح الأسئلة على معلميه ، ويجد صعوبة أخرى في المشاركة والإجابة على أسئلة أساتذته .

٦ – من النادر أن يكون الطفل الخجول مشاغباً أو مصدراً للمشكلات ولهذا فإنه لا يلفت إليه الأنظار ، ويعاني مع مشكلاته الشخصية دون أن ينتبه إليه أو يساعده أحد .

٧- يميل الطفل الخجول إلى الجلوس في الزوايا الميتة ، كما يميل إلى التقليل من الكلام، وحين يتحدث فإنه يتحدث بصوت منخفض.

٨- لا يميل الطفل الخجول إلى اكتساب الخبرات الجديدة ، ويجد حرجاً شديداً في الانخراط في الألعاب الجماعية. (٧)

عادة ما يكون القلق أقل شدة من الخوف ، ويصعب تحديد أسبابه مقارنة بالخوف والشخص القلق أما أنه غير واثق لماذا هو متوجس خيفة أو يحدد أسبابا غير منطقية لقلقه . عادة ما تكون أحداث المستقبل مصدر أساسي من مصادر القلق لعدم القدرة على التنبؤ بحدوثها. ويقلق الطفل من الزيارة المقبلة إلى طبيب الأسنان ولكنه يخاف عندما يجلس على كرسي طبيب الأسنان. ومع أن القلق محبط ومزعج فإن له أعراضه الإيجابية ، منها أنه يحث الطفل على اختبار وتحليل الأحداث التي يمكن أن تكون مؤذية مما يجعله يتخذ طرقا لحماية نفسه ويتجنب المخاطر غير الضرورية . أما القلق المتعلق بعلاقاته مع الآخرين فيقوده أيضًا إلى الحدس عن رد فعلهم تجاه موقفه ، ويلعب ذلك دورا هاما في التنشئة . والأعراض السلبية للقلق معروفة أيضًا . وفي شكلها

الحاد يمكنها أن تمنع الطفل من الحركة وتمنعه من التفاعل بطرق فعالة مع البالغين أو الأقران . وأكثر من ذلك فإن الأطفال الذين يودون أن يكونوا فضوليين . ولديهم دافع لاكتشاف واستطلاع بينتهم . يجعلهم القلق غير قادرين على التعلم. [٨]

أسباب الخوف:

الخوف حالة انفعالية تلازمنا من المهد إلى اللحد؛ فتعمل على البناء أو الهدم في تكوين ذواتنا وشخصياتنا، وبالتالي فهو قد يشتت الطاقة العقلية المراد توجيهها نحو الأهداف النافعة أو قد يدفع عنا القوى الهدامة المؤذية، أي: إنه يصبح حاجة ضرورية لتوفير الأمان للفرد ولإزالة ما قد يتهدد هذه الحاجة من مثيرات، غير أنه لابد من القول هنا : إن بعض الأطفال بطبيعتهم ولأسباب كثيرة جسدية ونفسية أقرب إلى استشعار الخوف وأسرع من غيرهم في ذلك لاسيما إذا كانوا قد مروا بخبرات سببت لهم ألما أو إصابة أو تولّد لديهم إحساس عام بعدم الكفاءة، والقلق، وعدم الأمن... ويرى (فرويد) أن الخوف أو القلق هما أساس جميع الحالات العصبية، وسواءً أخذنا بهذا الرأي أو لم نأخذ به فإننا لابد أن نقر بحقيقة الخوف. [٩]

نظرية أدلر للشخصية أن كل الناس يصابون بمشاعر النقص في وقت مبكر من حياتهم، مما يؤدي إلى ظهور عقدة النقص. ومنذ الطفولة، يعمل الناس على التغلب على هذه النقص من خلال "السعي إلى التفوق". يعتقد أدلر أن هذا الدافع هو القوة الدافعة وراء السلوكيات والعواطف والأفكار البشرية. [١٠]

اما الدافع لدى الاطفال فهو حالة جسمية أو نفسية داخلية (تكوين فرضي يؤدي الى توجيه الكائن الحي تجاه اهداف معينة ومن شأنه ان يقوي استجابة محددة من بين عدة استجابات يمكن ان تقابل مثيراً محدداً هذا ولا يمكن اخضاع الدوافع للملاحظة المباشرة وانما نلاحظها عن طريق السلوك الناتج عنها ولهذا نرى ان الدوافع الفسيولوجية التي تنشأ عن حاجات جسمية ليست هي وحدها الدوافع التي تحرك وتوجه النشاط او السلوك ولكن نجد ان الدوافع الاجتماعية من اهم ما يمكن في هذا الصدد وعليه فهناك دوافع متعددة بقدر ما هناك من أوجه للنشاط أو السلوك البشري.

نظرية فرويد تقول أن السلوك البشري يتأثر بالذكريات والأفكار والدوافع اللاواعية. تقترح هذه النظرية أيضًا أن النفس تتألف من ثلاثة جوانب: الهو والأنا والأنا العليا . الهو غير واعٍ تمامًا، بينما تعمل الأنا في العقل الواعي. تعمل الأنا العليا بوعي وبلا وعي[١١]

انواع الدوافع:

١- الدوافع الأولية أو الدوافع الفطرية

٢-الدوافع الثانوية او الدوافع المكتسبة [١٢]

ويمكن القول أن الدافع هو حالة داخلية في الكائن الحي تستثير سلوكه وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين. والدافعية هي تكوين فرضي أي لا يمكن ملاحظته وإنما يستنتج من الأداء الظاهر الصريح للكائن الحي أو من الشواهد السلوكية. [١٣]

تصنيف الدوافع :

نظر لأهمية الدوافع وأثرها على النشاط قام العلماء بتصنيفها في فئات ومن ذلك الآتي :

١- الدوافع الأولية والمكتسبة: وتتحدد هذه الدوافع عن طريق الوراثة وتتصل اتصالاً مباشراً بحياة الإنسان وحاجاته الفسيولوجية الأساسية.

٢- الدوافع الأولية أو الفطرية أو البيولوجية: وقد يبدو للبعض أن الدوافع الأولية أقل تأثيراً في حياتنا من الدوافع الثانوية، وذلك يتوقف إلى حد كبير على درجة إشباع هذه الدوافع.

٣- الدوافع المتعلمة أو المكتسبة أو الثانوية أو الاجتماعية النفسية: وتنشأ هذه الدوافع نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة، ونتيجة للتنشئة الاجتماعية وعمليات التطبيع الاجتماعي.

وقد صنف (فرويد) الدوافع إلى الدوافع الشعورية وهي الدوافع التي نشعر بها ونعيشها ونسعى إلى إشباعها بعقل واع وبإرادة واعية. الدوافع اللاشعورية أكد فرويد في نظريته التحليلية أن لكل سلوك سبب ودافع وغالباً ما يكون هذا السبب لا شعورياً. وقد كان فرويد مقتنعاً بأهمية الدافع الجنسي أو الغريزة الجنسية وأثرها في سلوك الشخصية، مما جعله يصف النشاط اللاشعوري بأنه خزان يغلي بالرغبات الجنسية التي لم تشبع من الطفولة فصاعداً. (١٤)

إن اللعب حاجة من حاجات الطفل الأساسية، ومظهر هام من مظاهر سلوكه، كما إنه استعداد فطري لديه وضرورة من ضرورات حياته. ويتعلم الطفل عن طريق الملعب أشياء كثيرة عن البيئة المحيطة به ويحقق التواصل معها. كما ينمو جسمياً وعقلياً ولغوياً وانفعالياً واجتماعياً، ويكتسب العديد من المهارات والمعلومات التي تساعده في التكيف النفسي والاجتماعي. فاللعب ليس مجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ، إنه وسيط تربوي يساهم في نمو الشخصية والصحة النفسية للأطفال، كما أنه وسيلة لتعلم الكثير من المفاهيم العلمية والرياضية واللغوية والدينية والاجتماعية. ويرى إدلر أن اللعب يساعدنا على فهم الطفل وينمي قدرته على التكيف الاجتماعي واللعب في رأيه إشباع الحاجات الطفل كتعويض له عندما يفشل في ناحية معينة. (١٥)

يري (فروبل Frobel) وهو مؤسس رياض الأطفال أن اللعب هو أسمى تعبير عن النمو الإنساني في الطفولة، وهو التعبير الحر الوحيد عما يدور داخل الطفل الصغير، وهو أساس النمو الكلي المتكامل للطفل، أما (بياجيه) فيرى أن اللعب مظهرا من مظاهر النمو العقلي للطفل بحيث يعبر تطور ألعابه عن درجة تطوره و نضجه العقلي والوجداني، فيعرفه على أنه" عملية تمثل تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الطفل، واللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء، ويعد اللعب سمة مميزة ووسيطا تربويا ومظهرا من مظاهر السلوك الإنساني في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ يرى علماء النفس ان اللعب يمثل أرقى وسائل التعبير في حياة الأطفال ويشكل عالمهم الخاص بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو بما فيها النمو المعرفي ولا سيما أن الطفل في تلك المرحلة له القدرة على التخيل والابتكار والتفكير اللامحدود. (١٦)

المبحث الثاني: نيكولاي بوكدانوف بليسكي سيرته وأعماله

نيكولاي بيتروفيتش بوكدانوف بيلسكي (١٨٦٨–١٩٤٥): رسام روسي ولد في قرية شيتيكي في مقاطعة سمولينسك، درس الرسم في مدرسة سيميون راشينسكي للفنون الجميلة، ودرس رسم الايقونات في دير ترويتسي سيركييفا لافرا عام ١٨٨٣ , ودرس الرسم الحديث في مدرسة موسكو للرسم والنحت والعمارة، منذ عام (١٨٨٤ ـ ١٨٨٩) ، وكذلك درس في الاكاديمية الامبراطورية للفنون في سانت بطرسبورغ منذ عام (١٨٩٤ ـ ١٨٩٥) وعمل ايضاً في استوديوهات خاصة في باريس في اواخر العقد الاخير من القرن التاسع عشر. [١٧] كما في شكل (١).

شكل (١)
نيكولاي بوكدانوف بيلسكي/ عام ١٩١٥
زيت على القماش

كانت طفولته بسيطة جداً ويعمل راعيًا، وكان يحب نحت أشكال الحيوانات من الخشب والطلاء على الأسوار، كما درس في المدرسة الأبرشية المحلية وكان محظوظًا جدًا لأن موهبته لاحظها البروفيسور راشينسكي، الذي جاء من موسكو وكان في ذلك الوقت ينظم مدارس لأطفال الفلاحين في المقاطعة ولعب هذا الشخص دورًا كبيرًا في مصيره وأعجب البروفيسور كثيرًا بلوحته التي رسمها، لدرجة أنه في عام ١٨٧٨ أرسل بوكدانوف إلى مدرسته في قرية تاتيفو، وأحاله إلى ورشة الأيقونات لتعلم الرسم في دير سرجيوس. [١٨]

في عام ١٨٨٤ ذهب بوكدانوف بيلسكي للدراسة في مدرسة موسكو للرسم والنحت والهندسة المعمارية بينما كان لا يزال يعتمد ماليًا على البروفيسور راشينسكي ويعيش في منزله. حيث واصل تكريس معظم وقته للرسم، في ذلك الوقت، كان قد بدأ بالفعل المشاركة في المعارض، حتى أن أعماله بدأت تباع، مثل "غابة التنوب"، على سبيل المثال، والتي اشتراها رجل الأعمال وجامع الأعمال الشهير .VG Sapozhnikov بالفعل أثناء دراسته، أثبت نيكولاي بوكدانوف–بيلسكي نفسه كرسام ناجح وجدير بالملاحظة فقد حصل على جوائز وأشاد به أساتذته. [١٩]

لوحة "الراهب المستقبلي"، التي تم إنشاؤها عام ١٨٨٩ كعمل للحصول على شهادة الدبلوم، لم تجلب للفنان الشاب الميدالية الفضية واللقب الرسمي للرسام فحسب، بل جعلته أيضًا بارزًا لدى الكثيرين. الشكل (٢)

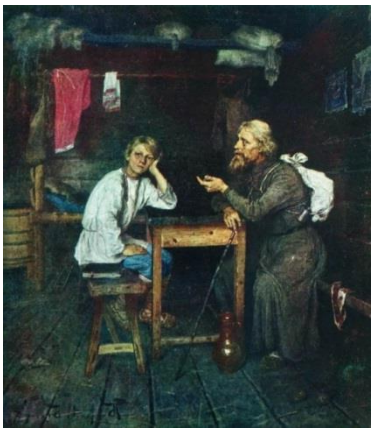

الشكل (٢)
الراهب المستقبلي/ عام١٨٨٩/ زيت على القماش/ القياس (٤٨×٤٤سم)

بمساعدة أنصاره، تمكن من السفر إلى القسطنطينية في عام ١٨٩٠. وهناك التقى نيكولاي بالفنان (فيليب ماليافين) الذي كان يعمل في ورشة رسم الأيقونات في دير آثوس. كان بوكدانوف غزير الإنتاج خلال هذه الرحلة فيما يتعلق بإنتاجه الإبداعي وأجرى محادثات مدروسة مع رهبان دير القديس بطرس. وكان يتأمل الطبيعة العظيمة لهذا المكان الرائع. وفي نفس العام، عندما بدأ المشاركة في المعارض التي أقامتها رابطة الفنانين الجوالين، تم عرض لوحة دبلوم الفنان للجمهور الواسع وحظيت بتقدير كبير من قبل الناقد الفني ستاسوف بشكل عام، كونه مشاركًا دائمًا في معارض رابطة الفنانين الجوالين. [٢٠]

كان أسلوبه وأفكاره الفنية قريبًا جدًا في محتواه وروحه من جمعية المعارض الفنية الجوالة. أصبح عضوًا رسميًا في الجمعية عام ١٨٩٥. وقد كتب الفنان عن ذكرياته: "حققت هذه المعارض نجاحًا كبيرًا. كان هناك انسجام كامل بيننا وبين المجتمع، ووحدتنا نفس الاهتمامات ونفس الأفكار. في عام ١٨٩١، تم الحصول على لوحة "الراهب المستقبلي" من قبل رجل أعمال بارز في موسكو وصاحب المعرض الفني كيه تي سولداتنكوف، ثم انتقلت اللوحة لاحقًا إلى الإمبراطورة ماريا فيودوروفنا.

بعد ذلك، تلقى بوكدانوف العديد من التكليفات لعمل نسخ طبق الأصل من هذا العمل، بما في ذلك واحدة من مقتني الأعمال الفنية تريتياكوف. [٢١]

في عام ١٨٩٤ واصل الفنان تعليمه الفني بعد تخرجه من مدرسة موسكو للرسم والنحت والعمارة في الأكاديمية الإمبراطورية للفنون في سانت بطرسبرغ في استوديو الفنان ايليا ريبين. خلال العامين الأولين في الأكاديمية، ذهب نيكولاي بوكدانوف- بيلسكي إلى باريس لتطوير مهاراته الفنية في الاستوديوهات الخاصة لـ F. Colarossi و .F. Cormon كما سافر الفنان وعمل في ألمانيا وإيطاليا. [٢٢]

تم نشر نسخ من لوحات بوكدانوف-بيلسكي في مجلات شعبية مثل "نيفا"، "كنوز الفن في روسيا"، "العاصمة والقصر". تم شراء لوحاته من قبل متحف تريتياكوف، ومتحف الدولة الروسية، بالإضافة إلى المتاحف الفنية الأخرى في المدن الكبرى مثل ألماتي وأرخانجيلسك ونيجني تاجيل وأومسك وسامارا .تخرج من أكاديمية الفنون عام ١٩٠٣، وفي عام ١٩٠٥ حصل على اللقب الرسمي لأكاديمي الرسم. [٢٣]

انتشرت شهرة نيكولاي كرسام بورتريه لدرجة أن الإمبراطور نيكولاس الثاني أمر برسم صورته في عام ١٩٠٤ التقى الفنان بنيكولاس الثاني في عام ١٩٠٦، وتم الانتهاء من الصورة بعد عامين. كان الإمبراطور سعيدًا للغاية بالنتيجة. كما اشترى لوحتين "لعبة الداما" و"القراءة في مدرسة ريفية". في الواقع، هناك العديد من الصور التي رسمها الفنان لأولئك الذين كانوا قريبين من العائلة المالكة بالإضافة إلى صور الإمبراطورة ماريا فيدوروفنا والدوق الأكبر سيرجي ألكساندروفيتش. (٢٤)

في عام ١٩١٤، أصبح بوكدانوف–بيلسكي عضوا في أكاديمية الفنون وتم انتخابه رئيسًا لجمعية Arkhip Kuindzhi وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩١٨ .كان لانهيار النظام الملكي والاضطرابات الثورية تأثير كبير على حياة الفنان. لم يتمكن أبدًا من التعافي من هذه الصدمة والتكيف مع أسلوب الحياة الجديد في خريف عام ١٩٢١، انتقل الفنان بدعوة من صديقه سيرجي فينوغرادوف إلى لاتفيا. واستمر برسم الطبيعة الريفية وأطفال الفلاحين. تحدث بوكدانوف–بيلسكي بدفء عن منزله المكتشف حديثًا، ولا سيما عن مقاطعة لاتفيا الشرقية، لاتغال، حيث كان يقضي فيها كل الصيف تقريبًا: "لاتفيا بشكل عام ذات مناظر خلابة للغاية، وخاصة لاتغال. وتذكره طبيعتها كثيرًا بالشمال". جزء من مقاطعة سمولينسك، حيث ولد وأمضى طفولته فيها". وأقام سبعة معارض شخصية في لاتفيا في الفترة من ١٩٢٢ إلى ١٩٤٠. كما عُرضت أعماله في تالين وأوسلو وميونيخ وتورنتو وهلسنكي وبرلين وهامبورغ وبراغ وكوبنهاغن وبلغراد. وكان الفنان ناجحا للغاية في لاتفيا، وكان ينفذ الاعمال التي تطلب منه. (٢٥)

ورغم تنوع وطبيعة الأشكال والأعمال الفنية التي رسمها بوكدانوف بيلسكي، إلا أنه في أعماله الإبداعية أعطى كل حبه وقلبه للأطفال. يقول: "لقد أمضيت سنوات عديدة في الريف، وأنا قريب جدًا من مدرسة القرية، وكنت أراقب أطفال الفلاحين، وأحببتهم بشدة لعفويتهم وموهبتهم، حتى أصبحوا أبطال لوحاتي". (٢٦)

في عام ١٩٣٦، حصل نيكولاي بوكدانوف–بيلسكي على أعلى جائزة لاتفيا – وسام النجوم الثلاثة. أقيم آخر معرض الذي كان يعرض أعمال بوكدانوف–بيلسكي، في عام ١٩٤١ في موسكو، حيث قدم الفنان لوحة "الراعي بروشكا" التي تم إنشاؤها في عام ١٩٣٩. وكان يعني من مرض خطير اضطر إلى مغادرة لاتفيا في عام ١٩٤٤ وذهب مع زوجته أنتونينا ماكسيميليانوفنا إيرهارد، وهي ألمانية من منطقة البلطيق، إلى ألمانيا لإجراء عملية جراحية في إحدى عيادات برلين. توفي في برلين عام ١٩٤٥ أثناء القصف ودُفن في مقبرة تيجيل الأرثوذكسية الروسية. (٢٧)

مؤشرات الاطار النظري:

١. علم النفس يتمثل في دراسة السلوك سواء كان هذا السلوك ظاهراً أو باطناً.
٢. يمثل القلق حالة انفعالية يستثيرها وجود الخطر وترتبط بمشاعر ذاتية من التوتر. وعادة ما يكون القلق أقل شدة من الخوف.

٣. ان الخجل حالة انفعالية معقدة تعتمد على الشعور بالنقص لا يبعث الارتياح والاطمئنان في النفس، مما يدفع بالطفل للانزواء وعدم الاندماج في المجتمع.

٤. ان التعبير الفني وسيلة للإسقاط، يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن ذاته وعن الآخرين، وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس ما قد يعتمل داخله من حاجات ومشاعر وانفعالات ومخاوف في صورة مرئية ، مستعيناً على ذلك بمختلف الأساليب الفنية.

٥. كانت طفولة الفنان بكدانوف بسيطة جداً، وكان يرسم منذ صغره وعكست رسومه حبه لأطفال المدارس.

الدراسات السابقة ومناقشتها

لم تجد الباحثة دراسة سابقة بحدود (موضوعة البحث وعنوانه) في الفهارس العامة وفي مكتبات كليات الفنون الجميلة (بابل ، بغداد ، البصرة) وكذلك في الشبكة العالمية للانترنيت تتناول هذا الموضوع بشكل خاص.

الفصل الثالث

أولاً: اطار مجتمع البحث

حصلت الباحثة على ما يقارب (٥٠) عمل فني للفنان نيكولاي بوكدانوف وتم أخذ الأعمال الفنية التي تتعلق بموضوع البحث وعنوانه ليكون العدد (٣) أعمال فنية كإطار ممثل لمجتمع البحث.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار نماذج عينة البحث بطريقة قصدية بلغ عددها (٣) اعمال فنية واعتمدت نسبة ٥% في اختيار نماذج عينة البحث، وفق المسوغات الاتية:

١. تتمتع النماذج المختارة بشهرة واسعة وتأثيراً تاريخياً وجمالياً في الرسم الحديث.

٢. تتجلى في النماذج المختارة سمات وخصائص الابعاد السيكولوجية للطفولة في اعمال الفنان نيكولاي بوكدانوف عبر أساليبه الادائية المختلفة، وجاء هذا انسجاماً لما تبتغيه الباحثة في آليات التحليل وبما يتحقق مع هدف البحث الحالي.

٣. ان توفر المعلومات الكافية والموثقة عن هذه النماذج الفنية اسهم في الحصول على بيانات تفيد الباحثة في التحليل.

٤. تغطي المدة الزمنية لمجتمع البحث.

ثالثاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى.

رابعاً: اداة البحث

قامت الباحثة ببناء استمارة تحليل محتوى تتكون من عدة محاور معتمدة على فقرات وضعت وفقاً لمؤشرات الاطار النظري.

أولاً: صدق الأداة :

وضعت الفقرات في استمارة التحليل بصيغتها الأولية مكونة من عدة محاور وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والحكماء من ذوي الاختصاص لمعرفة مدى ملاءمتها للقياس، وبعد الحذف والتعديل واضافة بعض المحاور من الخبراء، قامت الباحثة بوضع صياغة لفقرات جديدة وضعت في استمارة التحليل النهائية وتم استخراج نسبة الاتفاق حيث بلغت (٨٨٪) عند الرجوع الى (معادلة كوبر) وتعد نسبة اتفاق جيدة عززت صدق فقرات الأداة ، لذلك أصبحت استمارة التحليل بصيغتها النهائية كاملة ومجهزة قدمت نماذج عينة البحث لغرض تحليلها

ثانياً: ثبات الأداة :

لقياس عدم تأثر الأداة بتغير العوامل، أو الظروف الخارجية، استعانت الباحثة بمحللين اثنين خارجيين (*) من أصحاب الاختصاص للقيام بتحليل نماذج من مجتمع البحث ، مع قيام الباحثة بتحليل العينات نفسها ، وبعد مرور أسبوعين من التحليل الأول، حيث بلغت نسبة اتفاق الباحثة والمحلل الأول (٨٤%) والباحثة مع المحلل الثاني (٨٦%)، وبين المحلل الأول والثاني (٨٥,٥%)، ونسبة اتفاق الباحثة مع نفسها (٩٠%) وتم احتساب معامل الاتفاق باستعمال (معادلة سكوت) وبذلك تكون النسبة العامة للثبات تساوي (٢٥,٨٦%) وتعد نسبة عالية من الثبات نستطيع بواسطتها اعتماد اداة البحث في تحليل الاعمال كما مبين في الجدول الآتي:

جدول (١) جدول يمثل أداة تحليل الاعمال

المحللين	النسبة
بين الباحثة والمحلل الأول	%٨٤
بين الباحثة والمحلل الثاني	%٨٦
بين المحلل الأول والمحلل الثاني	%٨٥,٥
بين الباحثة وذاتها	%٩٠
معدل الثبات	٨٦,٢٥

خامساً: الوسائل الرياضية والاحصائية المستخدمة

استخدمت الباحثة:

أ- معادلة كوبر لاستخراج نسبة الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} \times \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

ب-معادلة سكوت لحساب ثبات الاداة

ثبات الاداة = مجموع الاتفاق الكلي – مجموع الخطأ في الاتفاق

مجموع الخطأ في الاتفاق – ١

سادساً: تحليل نماذج عينة البحث.

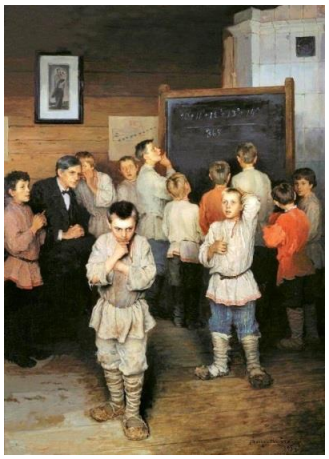

انموذج (١)

اسم العمل: الحساب الذهني .

المادة والخامة: زيت على قماش.

القياس: ١٠٧×٧٩ سم.

سنة الإنجاز: ١٨٩٥م.

العائدية: متحف تريتياكوف/ روسيا.

يصور العمل الفني للفنان بكدانوف مدرسة ريفية في أواخر القرن التاسع عشر، ويظهر الطلبة وهم يكتبون الواجب على السبورة ويقومون بحسابه لفظياً وذهنياً، أما المعلم فهو سيرجي ألكساندروفيتش راشينسكي (١٨٣٣-١٩٠٢)، عالم رياضيات، وهو أستاذ في جامعة موسكو، يرتدي ربطة عنق ومعطف أسود طويل يجلس بين الأولاد الريفيين العاديين الذين جاؤوا لتعلم الرياضيات، أما الأطفال فهم في حالة من الفقر الواضح من الملابس التي يرتدوها.

ورسم الفنان خلفية اللوحة باللون الرمادي ليعبر عن الجو العام للقاعة الدراسية، دلالة على حالة من التركيز العالي، فمن خلال قيمة اللون يتضح التباين على مستوى العلاقات اللونية عناصر التكوين واسس التنظيم في العمل الفني.

في هذه اللوحة تكوين الأشكال اتخذ شكل الهرم والذي يتمثل بالأطفال الموجودين، وأعطى الملمس كل شكل صفته الحسية المرئية كالإيحاء بملمس الملابس، فمثلاً نجد الأطفال في اللوحة يظهرون طابع الفقر المتجسد وعلى الرغم من ذلك نشاهد مدى الذكاء المتجسد على ملامح وجوههم وهم في حالة من التفكير والتركيزالعالي، ومن خلال الإنتقال التدريجي من الوجوه المنيرة إلى الظلال الموجودة في خلفية اللوحة، مما أعطى وحدة واحدة تتمثل في السيادة للاطفال الذين يمثلون مركز العمل الفني.

يتسم العمل الفني بطابع الفقر الذي يوحي بالأمل والقوة فالذكريات التي رافقت طفولة الاطفال جسدها الفنان من خلال اسقاطاته النفسية في اعماله الفنية وجعلها متنفسا له وابداع في هذه الاعمال اضفى الفنان بكدانوف على وجوه الاطفال الرهبة والتفكير في تعابير وجوهم، فضلا عن حركات ووضعيات الاشخاص وما يحملون من سمات تظهر عليها التركيز، حيث تظهر الحركة في اللوحة عن طريق التباين اللوني بين الفاتح والغامق ومن خلال اتجاه حركة الاشخاص وإيماءاتهم بالقاعات عملت على ربط عناصر اللوحة المتمثلة في عناصر التكوين واسس التنظيم.

انموذج (٢)

اسم العمل: واقف على باب المدرسة.
المادة والخامة: زيت على قماش.
القياس: ــــــــــــــــــــ.
سنة الإنجاز: ١٨٩٧م.
العائدية: متحف الدولة الروسي
سانت بطرسبرغ.

يُصور العمل الفني للفنان بكدانوف طفل متوسط العمر يرتدي ملابس بالية وحذاء ممزق وحقيبة على كتفيه بالقرب من باب مفتوح لقاعة دراسية ، وحركته الواقفة توحي بأنه مترددة ينقل خليطاً من الخجل القلق والأمل. هذا التباين بين ما هو موجود داخل القاعة الدراسية وخارجها، أما الألوان والإضاءة، فقد عكست بوضوح الفجوة بين عالم الطفل وعالم التعليم الذي يطمح إليه.

يضم العمل الفني تفاصيل دقيقة التي تحكي قصصاً دون كلمات، من خلال استخدام اللون الدافئ للمساحات الداخلية التي تعكس أجواء المدرسة الريفية البسيطة، بينما تمتزج الظلال والنور في رسم دقيق للخشب والجدران، مما يُضفي شعوراً بالألفة، حاول من خلالها الفنان التنفيس عن ما مكبوت ومتراكم من وقائع نفسية تحولت الى عقدة نقص لديه يحاول تعويضها بالتفوق والرسم، فبحسب إدلر القوة الدافعة في حياة الفنان شعوره بالنقص سواء كان مادي أو معنوي فقد حاول التغلب عليه من خلال السعي نحو التفوق وهذا تخفى تحت ستار المشاعر والعواطف التي رافقت اعماله الفنية، فأظهر العمل الفني بنظرة حزينة ليعبر من خلاله عن حزنه الشخصي الذي مصدره الإحساس بالنقص الذي يبعث على الرغبة في التكامل.

فكانت الوان الفنان منسجمة مع فكرته الذي اراد التعبير عنها مما يظهر عن رسم الفنان لذاته مظهرا تباينا واضحاً مع الخلفية ذات الالوان الجوزية التي تحجب المشهد الاعلى في اللوحة ليكون التركيز على الشخصية الرئيسة، لإظهار ذلك الحب الذاتي لشخصيته، التي شكلها تشكيلا فنيا مفعما بعمق الشعور، ان الألوان المستخدمة اعطت انطباعا عن الطبيعة النفسية للإنسان، وركز على التفاصيل الدقيقة في اللوحة

وطيات الملابس، حيث تشير نظرية التحليل النفسي والتي هي أسلوب حياة كل فرد يسعى إلى تحقيق ذاته وتطوير حياته بطريقة فريدة أطلق عليها ادلر اسلوب الحياة.

معبرة جدا هذه اللوحة تمزج الألم والهدوء والطموح هي صورة لحالتين حالة الفقر والجهل والطموح وحالة التعلم والنور والارتقاء

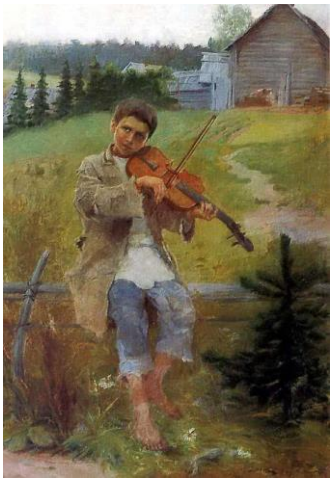

انموذج (٣)

اسم العمل: عازف الكمان .

المادة والخامة: زيت على قماش.

القياس: ١٢٣×٨٣ سم.

سنة الإنجاز: ١٨٩٨م.

العائدية: ــــــــ

تُصور لوحة (عازف الكمان) طفل وهو يعزف على الة الكمان يرتدي ملابس بائسة في مقدمة اللوحة، أما الخلفية تتمثل بمناظر الطبيعة الريفية وفي العمق هناك كوخ صغير واشجار كثيفة، ونلاحظ هناك ابتسامة مشرقة على وجه عازف الكمان، وكأنه لا يرد ترك آلته الموسيقية المفضلة لديه، اعتمد الفنان الدقة في رسم وجه الطفل ويديه مع دراسة متأنية للشكل بشكل عام كونه تسيد العمل الفني.

تتميز أعمال الفنان بكدانوف بالتركيز على الحياة اليومية للأطفال والريف الروسي بسبب فقر عائلته المدقع، لم يكن لديه إمكانية الالتحاق بالمدرسة كبقية الأطفال. فقد كان يعتمد على الدعم الخيري للحصول على تعليم أساسي، لذلك قرر ان اغلب لوحاته ستتبلور حول موضوع حرمان الأطفال من الدراسة لتوعية المجتمع، اشتهر بتصويره الماهر والمؤثر، وكثيرًا ما صورت أعماله مشاهد من حياة الفلاحين، والمناظر الطبيعية الريفية، مما يوضح سحر وأصالة الثقافة الروسية.

نقلت لوحته إحساسًا بالواقعية والعمق العاطفي، وغالبا ما كانت تعرض الجمال الهادئ للمشاهد اليومية في الريف الروسي، فضلا عن اهتمام الفنان الدقيق بالتفاصيل واستخدام الضوء واللون عمقًا لعمله وغالبا ما كانت ألوانه محددة، حيث استحوذ على جوهر الحياة الروسية بحساسية عالية.

أظهرت الشخصية الرئيسية في العمل الفني الطمأنينة بأن المستقبل سيكون أفضل للطفل على عكس أعماله الذي غالبا ما كان الحزن متسيداً لأطفال القرية الذين تسيدوا اعماله الفنية، وتتجلى مقدرة الفنان من خلال الالوان التي استخدمها بين تدرجات الون الاخضر والازرق والبني والابيض، فكان تركيزه على الطفل باعتباره محور اللوحة مما جعل الإضاءة المسلطة على وجهه تعكس الحالة التي كان عليها وكأن هناك قصة خفية تخفيها ملامح وجه الطفل البريء، إذ كانت من سمات الفنان الاهتمام بالتباين الدراماتيكي بين الظل والضوء

وتركيز الضوء على الشخصية البارزة بطريقة تلفت الانتباه، وحقق المنظور عندما جعل الشخصية في الواجهة بألوان بارزة توحي بالقرب وجعل الخلفية في الخلف بألوان أقل جاذبية بالنسبة للمتلقي لتوحي بالعمق وجعل العمل هادئاً ومثيراً للعاطفة معبراً فيه عن عمق الشعور الذي اراد الفنان ايصاله للمتلقي، مما جعل حوارية المشهد متسمة بنبل التفاؤل والبراءة التي ترتسم على محيا الطفل الذي بتركيزه أجاب رغم صمته وسكون الذي هو عليه وحركة يديه على الالة الموسيقية.

الفصل الرابع

أولًا: نتائج البحث ومناقشتها

١. جاءت الالوان محددة بتدرجات لونين هما الاخضر والبني للدلالة عن الحزن الذي تسيد العمل بسبب الفقر، أما الشخصيات فاتسمت بطابع الحيرة والحزن الذي يوحي بالحرمان من الذكريات المؤلمة التي رافقت الفنان في طفولته، كما في انموذج (٢،٣).

٢. هيمنت اسقاطات الفنان على أعماله الفنية، ونلاحظ ذلك باهتمامه برسم أطفال مدارس الريف الروسي، المليئة بالحزن الداخلي كما في انموذج (٣،٢،١).

٣. جسدت الوحدة والسيادة للشخصيات الرئيسة حالة من التوازن بين هذه العناصر وعكست دلالات نفسية للفنان استطاع تمثيلها للتعبير عن اضطراباته النفسية، كما في انموذج (٣،٢).

٤. عبر الجو العام لأعمال الفنان عن حالة الاكتئاب التي جسدها من خلال منظور سيكولوجي عبر عن ذاته وانفعالاته الداخلية النفسية، من خلال التقارب في القيم اللونية التي تعبر عن الوجدان المشجون بالعاطفة الجياشة لديه والتي حاول اسقاطها ليجسدها من خلال مظاهر النقص والحرمان كدلالة على الاكتئاب الذي كان يعيشه، كما في انموذج (٣،٢،١).

٥. جاءت أغلب الأعمال الفنية ذات مشاهد مؤلمة توحي بحالة الفقر والعجز للأطفال والحرمان الذي يعانون منه بملابسهم الرثة الممزقة، وهذه سمة تعكس ذات الفنان وشعوره بالقلق والخوف الذي ارتسم على محيا شخصياته التي اختارها، من خلال اتجاه حركة الاشخاص وايماءاتهم بإيقاعات منتظمة عملت على ربط عناصر اللوحة ككل واحد، كما في انموذج (٣،٢،١).

٦. ركز الفنان على تجسيد الروح الداخلية والبحث في اعماق النفس البشرية كونها انعكاس حقيقي داخلي ليحقق الفنان التواصل الروحي، كما في أنموذج (٢،٣).

٧. جسد الفنان أسلوب التكرار المتناوب المتناغم في توظيف أطفال المدارس، فضلاً عن التكرار المتدرج للألوان، فعمله الفني يتمتع بتوازن شكلي متمثل بتمركز الثقل المرئي في منتصف العمل، أما الخلفية فقد اتسمت بالوحدة، كما في انموذج (٣،٢).

ثانياً: الاستنتاجات

من خلال ما تقدم من نتائج البحث ومناقشتها توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الآتية:

١. عكست حياة الفنان على أعماله الفنية أي انها كان لها الاثر البالغ بسلوكه، من خلال الدلالات النفسية لعناصر التكوين واسس التنظيم العمل الفني.
٢. أجاد الفنان في تصوير دور الأطفال المتغير في المجتمع من خلال علاقة فنية متكافئة، وبشكل واقعي غارق في الحزن والقلق والخوف.
٣. جسد الفنان أحاسيسه الخالصة وانفعالاته النفسية لتشكيل خطابه الجمالي، والذي مثل النظريات النفسية وما تحويه من معالجات واضطربات عاشها الفنان منذ صغره. لتجسيد لغة باطنية تقوم على أساس اسقاطها في أعماله الفنية لتحكي ما عانوه من مشاكل نفسية وحياتية.
٤. استخدم الفنان الالوان التي تمثل اسقاطاته النفسية في العمل الفني والتي ترجع الى الذكريات التي عاشها وما تحمله من حزن وفقر.
٥. جسد الفنان معاناة الأطفال والصراعات التي كان يعانيها للتعبير عن الجانب المظلم من حياتهم اليومية.

ثالثًا: التوصيات

في ضوءِ نتائج واستنتاجات البحث توصي الباحثة بما يأتي:

١. إرسال بعثات دراسية وتبادل الزيارات واستضافة الأساتذة من الجامعات والمعاهد الفنية الروسية المشهورة، لتعزيز الذائقة الفنية والرصانة العلمية في جامعاتنا والإفادة من التجارب الفنية.
٢. تشجيع حركة الترجمة للكتب التي تُعنى بالفنون والاشتراك بالدوريات والمجلات والمطبوعات الحديثة التي تصدر عن دور النشر في روسيا.

رابعًا: المقترحات

استكمالًا لمُتطلبات البحث وتحقيقًا للفائدة، تقترح الباحثة دراسة التالي: –

١. الابعاد السايكولوجية لرسوم الاطفال في فنون الحداثة.
٢. الابعاد النفسية للطفولة في فنون ما بعد الحداثة.

احالات البحث:

١. http://digilib.uinsa.ac.id

٢. https://m awdoo٣.com

٣. دويدار: عبدالفتاح محمد ، سايكولوجية السلوك الانساني ، جامعة الاسكندرية وبيروت العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ص١٩-٢٠.

٤. فرج، فرج احمد: سيكولوجية الطفل والمراهق، تأليف روبرت واطسون- هنري كلاي ليند جرين، تر- داليا عزت مؤمن، ط١ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٨٨.

٥. كروزير، راي: الخجل، تر- معتز سيد عبدالله، الكويت، ٢٠٠٩، ص٣٣-٣٤.

٦. الحلو، حكمت: مشكلات الاطفال السلوكية في البيت والمدرسة، دار النشر للجامعات، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١١٩ -١٢٠.

٧. بكار، عبدالكريم محمد الحسن: مشكلات الأطفال ، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط٣، الرياض، ص٩٣-٩٤.

٨. فرج، فرج احمد: سيكولوجية الطفل والمراهق، تأليف روبرت واطسون- هنري كلاي ليند جرين، تر- داليا عزت مؤمن، ط١ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٨٨.

٩. الحلو، حكمت: مشكلات الاطفال السلوكية في البيت والمدرسة، دار النشر للجامعات، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٤٠-١٤٥.

١٠.كريم سكر، حيدر: محاضرة ، الجامعة المستنصرية

١١.https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/12/12_20193_15!06_47_31_AM.ppt

١٢.https://www.verywellmind.com/freudian-theory-2795845

١٣. حافظ، بطرس: تعديل وبناء سلوك الأطفال، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٥١-٥٢.

١٤.العناني، حنان عبدالحميد: علم النفس التربوي، ط٥، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص١٢٩.

١٥. العناني، حنان عبدالحميد: علم النفس التربوي، ط٥، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص١٤٢-١٤٤. ١٦.العناني، حنان عبد الحميد: اللعب عند الأطفال، ط٩ ، دار الفكر ناشرون وموزعون، جامعة البلقاء التطبيقية، ٢٠١٤، ص ١٥-٢٢.

١٧. جلاب مصباح ، بعايري حسان: أهمية اللعب في حياة الطفل و وظائفه ونظرياته وأدواره التربوية والاجتماعية ، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، مجلد١ ،عدد١، ٢٠٢١، ص ٤٩- ٥٦.

١٨.....:Art Journal, Published by the college art association of america, ١٩٨١, P٥٥.

19. https://ar.culture.ru/en/subject/bogdanov-belskiy-pastushok

20. .....:Russia (a guide to The Exhibition For Teachers), Guggenheim Museum, New york, USA, 2005, P65.

21.https://www.academia.edu/22697349/A_Lost_Paradigm_of_Abstraction_Alexander_Bogdanov_and_the_Russian_Avant_Garde

22. .....:Russia (a guide to The Exhibition For Teachers), Guggenheim Museum, New york, USA, 2005, P98.

23. Camilla Gray: The Russian Experiment in Art (1863-1922), First Published in The United Kingdom, 1962, 60.

24.https://www.academia.edu/22697349/A_Lost_Paradigm_of_Abstraction_Alexander_Bogdanov_and_the_Russian_Avant_Garde

25. Camilla Gray: The Russian Experiment in Art (1863-1922), First Published in The United Kingdom, 1962, P69.

26.https://www.academia.edu/22697349/A_Lost_Paradigm_of_Abstraction_Alexander_Bogdanov_and_the_Russian_Avant_Garde

27. Camilla Gray: The Russian Experiment in Art (1863-1922), First Published in The United Kingdom, 1962, P56.

(*) المحللين هما:

أ. د. أياد محمود حيدر

أ. م. د. علي حسين هاتف

المصادر والمراجع

- البرمي، محمد رجب: علم النفس، دار الكتاب العامة، بيروت، ١٩٩٦.
- بكار، عبدالكريم محمد الحسن: مشكلات الأطفال ، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط٣، الرياض.
- جلاب مصباح ، بعايري حسان: أهمية اللعب في حياة الطفل و وظائفه ونظرياته وأدواره التربوية والاجتماعية ، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، مجلد١ ،عدد١، ٢٠٢١.
- حافظ، بطرس: تعديل وبناء سلوك الأطفال، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- الحلو، حكمت: مشكلات الاطفال السلوكية في البيت والمدرسة، دار النشر للجامعات، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- دويدار: عبدالفتاح محمد ، سايكولوجية السلوك الانساني ، جامعة الاسكندرية وبيروت العربية، دار النهضة العربية، بيروت.
- صليبا، جميل : المعجم الفلسفي، ج ١، دار ذوي القربى، إيران، ١٩٦٤.
- العناني، حنان عبد الحميد: اللعب عند الأطفال، ط٩ ، دار الفكر ناشرون وموزعون، جامعة البلقاء التطبيقية، ٢٠١٤.
- العناني، حنان عبدالحميد: علم النفس التربوي، ط٥، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسّرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.
- فرج، فرج احمد: سيكولوجية الطفل والمراهق، تأليف روبرت واطسون- هنري كلاي ليند جرين، تر- داليا عزت مؤمن، ط١ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤.
- كروزير، راي: الخجل، تر- معتز سيد عبدالله، الكويت، ٢٠٠٩.
- مدكور، ابراهيم: المعجم الوجيز، منشورات دار الثقافة، ايران ،١٩٩٠.
- مغنيه، محمد جواد: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد ،بيروت لبنان ،ب ت.
- نوربير سيلامي: المعجم الموسوعي في علم النفس،ج١،تر. وجيه اسعد،دمشق،٢٠٠١.

-. .....:Art Journal, Published by the college art association of america, 1981.

-. .....:Russia (a guide to The Exhibition For Teachers), Guggenheim Museum, New york, USA, 2005.

- Camilla Gray: The Russian Experiment in Art (1863-1922), First Published in The United Kingdom, 1962.

https://www.academia.edu/22697349/A_Lost_Paradigm_of_Abstraction_Alexander_Bogdanov_and_the_Russian_Avant_Garde https://ar.culture.ru/en/subject/bogdanov-belskiy-pastushok

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/12/12_2019_03_15!06_47_31_AM.pptx

https://www.academia.edu/22697349/A_Lost_Paradigm_of_Abstraction_Alexander_Bogdanov_and_the_Russian_Avant_Garde